5

سلسلة الكتاب الدعوي

حكم قصر صلاة السفر



إعداد ومراجعة

مكتب الدعوة والمراكز الإسلامية



إهـــــــداء ٢٠٠٩

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الجماهيرية العربية الليبية

حكم قصر صلاة السفر

اسم الكتاب: حكم قصر صلاة السفر
إعداد ومراجعة: مكتب الدعوة والمراكز الإسلامية
منشورات: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية
الطبعة: الأولى



سنة الطبع: 1376 من وفاة الرسول ﷺ ((2008 مسيحي))

طريق السواني – طرابلس – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى
هاتف: 65 – 8461 480 21 218+ ، بريد مصور: 0293 480 21 218+
ص. ب. 2682 طرابلس – الجماهيرية العظمى
www.islamic-call.com
E-Mail: media@islamic-call.net

الرقم المحلي: 100 – 2008 / دار الكتب الوطنية بنغازي
الرقم الدولي: ردمك ISBN 978-9959-28-151-7

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية



حكم قصر صلاة السفر

"سلسلة كتاب الدليل الدعوي"

(5)

إعداد ومراجعة مكتب الدعوة والمراكز الإسلامية



مقدمة:

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:125) .

عملا بهذا التوجيه الرباني شرع مكتب الدعوة والمراكز الإسلامية بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية في إعداد كتيبات ومطويات تمكن الدعاة والعاملين في مجال العمل الدعوي من معرفة المبادئ التي اعتمدها الإسلام في نشر دعوة الحق بين الناس رحمة بهم، فالداعية في هذا العصر لزاما عليه أن يطور أسلوبه الدعوي بما يناسب أحوال الناس في كل زمان ومكان.

إن التقدم الحضاري، وانتشار وسائل المعارف وتنوع مصادرها مكنت المجتمعات بكل أطيافها من التزود بزاد معرفي، وهو أمر جعل مهمة الداعية تزداد صعوبة، حيث إن الولوج إلى قلوب الناس وإقناعهم بصدق رسالة الإسلام يتطلب مهارة وحذقاً في الحوار، وإبطال الحجة بأخرى أقوى منها وأقوم، وجاءت هذه المصادر المعرفية التي يعدها مكتب الدعوة والمراكز الإسلامية كمحاولة جادة تهدف إلى تسهيل مهمة الداعية وإحاطته بما يلزم من معارف تتسم ببساطة العرض، ودقة التحليل بعيدا عن التطرف والغلو وعرض الأفكار التي لا تفرق بين الناس بل توحد كلمتهم وتجعلهم أخوة متحابين في الله.

وماينبغي أن يقتدي به الداعية، وهو يباشر عمله الدعوي هو قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: من الآية 256)، وقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: من الآية125) .

إن الهدف من هذا المشروع الدعوى هو إعانة الداعية على تحقيق المبتغى بكل يسر ودون الحاجة إلى إقتناء مصادر ومراجع يصعب على الأبدان حملها، وعلى العقول إدراك مافيها، أو التوفيق بين الآراء المبثوثة بين دفتيها.

مكتب الدعوة والمراكز الإسلامية



حكم قصر صلاة السفر

تمهيد

الحمـد لله رب العـالمين، والصلاة والسـلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يقـول الله تعـالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[1] ، وقال تعـالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[2]، وقال رسول الله ﷺ : (بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان)[3] ، وقال عليه السلام: (إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)[4].

لذلك أوجب الله سبحانه وتعالى الصلاة على المؤمنين المكلفين وأمرهم بأدائها وإقامتها فى كل الأوقات والظروف، فى الإقامة والسفر، والصحة والمرض، والسلم والحرب، والأمن والخوف، وما يعنينا هنا صلاة السفر.

فالسنة للمسافر أن يقصر الصلاة الرباعية وهى: الظهر والعصر والعشاء، فيصليها ركعتين ركعتين بدلاً من أربع ركعات، ولا يقصر صلاة المغرب والصبح، قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾[5]، وفى صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنه قال: صحبت رسول الله ﷺ فكان لا يزيد فى السفر على

1 - سورة البقرة 238
2 - سورة النساء: من الآية 103
3 - رواه الشيخان.
4 - رواه مسلم.
5 - سورة النساء: من الآية 101.

ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك رضى الله عنهم فقد كان عليه السلام يقصر الصلاة الرباعية فيصليها من حين خروجه مسافراً إلى حين رجوعه، ولم يثبت عنه أنه أتم الصلاة الرباعية فى سفر.

وكما جاء فى صحيح مسلم أن يعلى بن أمية قال: قلت لعمر بن الخطاب ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [1] فقد أمن الناس، فقال عجبت لما عجبت منه، فسألت رسول الله عن ذلك فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته.

شروط قصر الصلاة فى السفر:

1 – أن يكون السفر واجباً أو مندوباً أو مباحاً مثل الحج، والعمرة، وطلب العلم، وصلة الرحم، والعمل، والعلاج، والتجارة المباحة أى كل سفر فيه طاعة أو سبيل من سبل الخير.

أما السفر للمعصية كقتل نفس، أو شرب خمر، أو قطع طريق، أو زنا، أو كان عاقاً لوالديه، أو كانت الغاية من سفره فعل محرم فلا يجوز له قصر الصلاة فى سفره، لأن القصر رخصة تصدق الله بها على عباده، وإنما شرع تخفيفاً عن المسافر للمشاق التى تلحق به، وإعانته على ما هو بصدده مما يجوز، إلا إذا تاب العاصى إلى الله تعالى، ويكره القصر لمن خرج يلهو بسفره.

2 – أن يكون المكان الذى يريد السفر إليه يبعد عن محل إقامته أربعة برد، أى ثمانية وأربعين ميلاً، وهى تساوى ثمانين كيلو متراً تقريباً فأكثر.

3 – أن يعزم على قطع المسافة دفعة واحدة.

4 – الشروع فى السفر بالفعل.

سببه: كل سفر مباح توفرت فيه الشروط المذكورة.

1 – سورة النساء: من الآية 101.

حكمـــه: سنة مؤكدة فى السفر المباح.

الحكمة فى قصر الصلاة على المسافر:

من المعلوم أن السفر غالباً ما تصحبه المشقة والتعب والإرهاق البدني والنفسي، فاقتضت حكمة الله أن يخفف عن المسافر ترغيباً فى القيام بحق الله تعالى، حيث يقول عز وجل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [1].

ولهذا يسن للمسافر أن يقصر الصلاة بغض النظر عن وسيلة المواصلات المستخدمة فى سفره ، سواء كان ماشياً أو راكباً دابة أو سيارة أو غيرها، وسواء كان سفره بالبر أو بالبحر، أو بالجو.

متى يبدأ المسافر قصر الصلاة ؟:

يبدأ المسافر قصر الصلاة بعد خروجه من بلده، أى بعد انقطاعه عن البيوت من جهة القرية أو المدينة التى يسكنها، فمن كان سفره عن طريق البحر يبدأ القصر بعد وصوله الميناء، وكذلك من كان سفره بالطائرة يبدأ القصر بعد أن يصل إلى المطار.

كما يجوز للمسافر أن يقصر الصلاة التى سافر فى وقتها ما دام قد جاوز حدود بلدته قبل خروج وقتها، ويستمر المسافر يقصر الصلاة عند رجوعه حتى يصل المكان الذى ابتدأ منه القصر عند خروجه، فإذا بلغه وجب عليه إتمام الصلاة.

حكم من كان له السفر مهنة:

من كان له السفر مهنة مثل أصحاب الأعمال أو الموظفين الذين ينتقلون من مكان إلى آخر بصورة مستمرة، وكانت المسافة يقصر فيها الصلاة فيجوز

1 – سورة النساء: من الآية 27.

لهم القصر، وكذلك سائقي سيارات الأجرة والشاحنات والحافلات والطائرات والسفن، ولو كان هذا الأمر يتم يومياً؛ لأن الله تعالى أذن للمسافر بالقصر.

حكم المسافر الذى يذهب إلى بلد ولا يعلم متى يرحل منه:

المسافر الذى يذهب إلى بلد لقضاء حاجة أو عمل ولا ينوي الإقامة فيه أكثر من أربعة أيام، فإذا قضى حاجته أو عمله رحل من ذلك البلد، فإنه يقصر الصلاة مدة إقامته على هذه الحالة، حتى لو استمرت الإقامة أكثر من خمسة عشر يوماً، وذلك لما جاء في الصحيحين عنه عليه السلام أنه أقام بمكة عام الفتح تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة.

متى تكون نية قصر الصلاة؟:

تكون نية القصر للمسافر عند أداء الصلاة، ولا يطالب بها عند خروجه للسفر.

الأمور التى تقطع قصر الصلاة:

1 – دخول وطنه الأصلى ولو لم ينو الإقامة به، إلا إذا خرج منه بنية تركه على الدوام.

2 – نزوله بمكان ينوي فيه الإقامة أربعة أيام كاملة تستغرق عشرين صلاة فأكثر.

3 – دخول بلد السكنى الذى سافر منه.

4 – دخول بلد زوجته المدخول بها.

جمع الصلاة بسبب السفر:

الجمع إما أن يكون حقيقياً وإما أن يكون صورياً، فالجمع الحقيقى هو تقديم

إحدى مشتركتي الوقت أو تأخيرها عن وقتها.

1 - **كيفية جمع التقديم**: هو أن يصلى الظهر والعصر فى وقت الظهر، والمغرب والعشاء فى وقت صلاة المغرب، بحيث يصلى المسافر العصر قبل وقتها مع صلاة الظهر، والعشاء قبل وقتها مع صلاة المغرب.

فالمسافر بالطائرة مثلاً وقد دخل وقت الظهر بالمدينة التى يريد السفر منها وعلم أن وصوله سيكون قبيل المغرب أو بعدها فله أن يصلى الظهر والعصر جمع تقديم قبل أن يركب، وفى حالة حدوث عطل بالطائرة أو تأجلت الرحلة لأى سبب من الأسباب، فلا إعادة عليه لأن صلاته لها كانت بوجه جائز شرعاً، وله أن يعيدها فى وقتها على سبيل الندب والاستحباب فقط.

وما قيل فى صلاة الظهر والعصر يقال فى المغرب والعشاء فى جمع التقديم، فإذا كان موعد الرحلة بعيد الغروب وموعد الوصول قبيل الفجر أو بعده فعلى المسافر فى هذه الحالة أن يصلى المغرب والعشاء جمع تقديم قبل ركوبه.

2 - **كيفية جمع التأخير**: إذا ركب المسافر قبل دخول وقت الظهر ويعتزم النزول بعد دخول وقت صلاة العصر فإنه يؤخر الظهر ويصليها مع العصر جمع تأخير بعد نزوله، وكذلك إذا كان موعد ركوبه قبيل المغرب وموعد وصوله خلال وقت العشاء أو قبيل الفجر فإنه يؤخر المغرب ويصليها مع العشاء جمع تأخير بعد نزوله.

والجمع لا يكون إلا بين صلاتين بينهما اشتراك فى الوقت فلا يجوز الجمع بين العشاء والصبح ولا بين العصر والمغرب.

والأولى لمن يستعمل سيارة خاصة أن يصلى كل صلاة لوقتها، لأنه يمكنه الوقوف متى شاء.

3 – الجمع الصوري: الجمع الصوري يكون للمسافر فى حالتين:

1) من لا ينضبط نزوله فى وقت محدد.

2) من زالت عليه الشمس وينوي النـزول بعد المغرب، أى إذا ركب المسافر وسيلة المواصلات قبل دخول الظهر يتعين عليه أن ينـزل قبل وقت العصر بقليل ليصلي الظهر فى آخر وقتها، ثم يصلى العصر فى أول وقتها، وهو جائز من غير كراهة، ولو دخل المسافر بلده وبقي من وقت الصلاة الضروري ما يسمح لخمس ركعات قبل الغروب ولم يصل الظهر والعصر صلاهما حضريتين، وإذا غربت الشمس قضاهما سفريتين.

وإذا كانت على المسافر فوائت فإنه يصليها كيفما فاتته، فيصلي الحضرية كاملة ولو فى السفر، ويصلي السفرية قصراً ولو فى الحضر، ويجهر بالجهرية ولو نهاراً، ويسر بالسرية ولو ليلاً.

إمامة المسافر للمقيم والعكس:

جاء فى الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم انصرف فقال: يا أهل مكة أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر، وبهذا يجوز لمن يصلي ركعتين قصراً أن يكون إماماً للمقيم الذى يصلي أربع ركعات، بحيث إذا سلم الإمام قام المأموم فأكمل صلاته، كما يجوز للمقيم أن يصلي إماماً، وفى هذه الحالة يتعين على المسافر أن يخالف سنته فى القصر ويصلي مع الإمام أربع ركعات كاملة.

وهكذا كان يفعل ابن عمر رضى الله عنه إذا صلى خلف الإمام أتم صلاته، وإذا صلى وحده لم يزد على ركعتين كما جاء فى الموطأ.

أيهما أفضل للمسافر أن يصلي وحده قصراً، أو يتم صلاته مع الجماعة؟:

من العلماء من يرى أنه على المسافر أن يصلي وحده، حتى يحافظ على سنة القصر، وهى آكد من سنة الجماعة، ومنهم من يرى أن سنة الجماعة آكد، وعلى المسافر أن يصلي مع الجماعة فى المسجد إذا لم يجد جماعة مسافرين، ولا يصلي وحده.

وبالرجوع إلى فعل ابن عمر رضى الله عنه، فالأولى بالمسافر أن يصلي وحده قصراً إذا لم يكن هناك إمام يصلي بالجماعة، وأن يصلي مع الجماعة عند وجودها.

صلاة النوافل للمسافر:

يستحب التنقل للمسافر ليلاً أو نهاراً قبل الصلوات وبعدها، وذلك لفعله عليه السلام، حيث كان يصلي النفل على راحلته، ففى الموطأ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يصلي على راحلته حيث ما توجهت به.

ماذا يجب على المسافر فعله أثناء سفره؟:

القيام بحقوق الله تعالى ومعرفة الأحكام الشرعية التى لها علاقة بسفره، وأن يتمسك بآداب وتعاليم الإسلام السمحة مثل: الصدق والأمانة واحترام الغير.

وتتأكد هذه الآداب لمن أراد السفر خارج بلاده فعليه أن يكون قدوة حسنة ومثلاً أعلى فى حسن المعاملة؛ لأنه يمثل بلاده وأمته، وبصورة خاصة إذا كان سفره موفداً فى مهمة رسمية يمثل بلاده من خلالها فلابد أن يكون مخلصاً فى عمله، يحسن التصرف مع الآخرين.

فلا يغش ولا يكذب، وأن يبتعد عن المحرمات، وأن يحافظ على الصلاة طيلة

سفره، ولا يتهاون فى أدائها، فهى عنوان المسلم فى حله وترحاله حتى يعطى صورة جميلة عن بلاده.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خير الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن سار على نهجه وعمل بشرعه إلى يوم الدين.



المراجع

1 – القرآن الكريم.
2 – صحيح البخارى.
3 – صحيح مسلم.
4 – الموطأ للإمام مالك.
5 – الذخيرة للقرافى.
6 – العبادات أحكام وأدلة للصادق الغريانى.
7 – الشرح الصغير لأحمد الدردير.



ISBN 978-9959-28-151-7
9 789959 281517